# ترجمة مختصرة لسيرة
## سماحة القائد آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

# ترجمة مختصرة لسيرة
# سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم
## القائد في البحرين

• **مقدمة :**

لا يخفى ما لعلماء الدين من دورٍ رياديٍّ في حياة الأمم، فدورهم لا يقتصر على بعد من الأبعاد فحسب، بل يتعدّاها ليكوّن القيادة في جوانبها المختلفة، وهو مقام وراثة الأنبياء (ع)، ونيابة الأئمّة (ع)، فيضطلعون بمسؤولية الوعظ، والإرشاد، والقيادة؛ للذود عن حريم الدين، وحياض المؤمنين، وحفظ كيان الأمّة، وعزّتها، وكرامتها..

فالعلماء -ومراجع الدين- هم الحصون المنيعة للدين، والسياج الحامي لصفّ المؤمنين، وهم الملاذ الحاني للمستضعفين، والمحرومين، وحياتهم منهلٌ يُستلهم منه، وعين صافيةٌ، يُستقى من معينها، هي حياة غنيّة بالدروس، ثريّة بالعِبر، كمًّا، وكيفًا، وحريّةٌ بالبحث، والتحليل..

إنّ تاريخ البلدان لا ينفصل عن تاريخ رجالاتها، وبناءً على هذا لا ينفكّ عن كتابة تاريخ البحرين –بأمانة، وصدق- كتابةُ المنعطفات التاريخية، وإبراز دور الشخصيّات صاحبة التأثير فيها.

وهذه سطور قليلةٌ، تحوي نبذةً مختصرةً، ونزراً يسيراً من سيرة عالم ربّاني، لعب دوراً محوريًّا في حركة شعب البحرين فكريًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا في نصف قرنٍ خلا، تركّز هذه السطور على بعضها وهي البعد السياسيّ، والاجتماعيّ في سيرة هذا العالم، ألا وهو سماحة آية الله المجاهد؛ الشيخ عيسى أحمد قاسم الاثني عشريّ، المصلّي، البحرانيّ، كبير علماء البحرين، وصاحب أكبر قاعدة شعبيّة، وجماهيريّة في الخليج..

- وُلـــد سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم (حفظه الله) في قرية الدراز؛ قريةٌ من قرى البحرين، وذلك في أربعينيّات القرن العشرين الميلاديّ على وجه التقريب.
- اشتُهر سماحته بحدّة ذكائه، وتفوّق قدراته بين أقرانه منذ صباه، خصوصًا أثناء دراسته في المدارس الرسمية، مضافًا إلى حرصه الشديد على الالتزام بحكم الشرع في جميع تحرّكاته، واهتمامه ببثّ الوعي الدينيّ منذ ذلك الحين.
- تُــوفي والده وهو صغير السنّ، فقد كان لا يتجاوز الرابعة من عمره، وقد رعاه إخوته، فعاش في كنفهم، وتربّى تربية إيمانيّة، محاطًا بإخوته، وفي حضن أمّه المؤمنة، الصبورة.
- تعــلَّــم القرآن الكريم في الكتاتيب منذ نعومة أظفاره.

**١٩٥١** دخل المدارس الرسمية، إذ تتلمذ بمدرسة البُدَيِّع الابتدائية للبنين، فأتمّ مراحلها، وتخرّج منها، ثمّ انتظم بثانويّة المنامة، وحصل على الشهادة الثانوية في عام ١٩٥٨م، ويشهد له أقرانه بأنّه من أفاضل التلاميذ خُلُقًا، ودينًا، وتحصيلاً، وسجلّه الأكاديميّ يشهد على ذلك أيضاً.

**١٩٥٩** انخرط في سلك التدريس، فصار معلّمًا لمادّتي اللغة العربية، والتربية الإسلاميّة، وكانت علاقته بالتلاميذ علاقة الأب بصغيرهم، والأخ بأخيه، فكان ناصحاً لهم، باذلاً وقته لتقويم دينهم، وأخلاقهم.

**١٩٦٢** بدأ -إلى جانب عمله كمعلّم- خطواته الأولى في الدراسة الحوزوية على يد سماحة السيّد علويّ الغريفيّ، مصطحبًا معه صديقه المرحوم؛ سماحة الشيخ عبّاس الريّس، وبعد أن أنهى المقدّمات الفقهيّة؛ مثل شرائع الاسلام، فكّر جدّيًّا في الهجرة للتحصيل الدينيّ، وما لبث أن اتّخذ قراره الحاسم في الاستقالة من مهنة التعليم والهجرة إلى خارج الوطن.

## الهجرة الأولى:

**١٩٦٤** هاجر سماحة الشيخ إلى النجف الأشرف، حيث كانت آنذاك حاضرة العلوم الدينيّة، يقطنها أساطين العلماء، والفقهاء، فانتظم في كلّيّة الفقه، الّتي كانت آنذاك الكلّيّة الأكاديميّة الوحيدة في النجف الأشرف، وكان سماحة الشيخ فيها مثابرًا، باذلاً جلّ وقته في التحصيل العلميّ.

- كان إلى جانب دراسته الحوزويّة الأكاديميّة يدرس في الحوزات العلميّة، ويجالس الفقهاء، فينهل من معين علومهم، وأفكارهم.

**١٩٦٩** عاد إلى وطنه، بعد أن نال درجة البكالريوس في العلوم الإسلاميّة والشرعيّة من كلية الفقه.

- في نفس العام، عاد سماحته إلى ممارسة التدريس في المدارس الحكوميّة، وأخذ يدرّس اللغة العربيّة، والتربية الإسلامية في مدرسة الخميس الإعداديّة لمدّة عام واحد فقط.

## الهجرة الثانية:

**١٩٦٩** وأثناء مزاولته التدريس-، عنّ له -من جديد- أن يواصل دراسته الحوزوية في النجف الأشرف، وأن ينتظم في درس البحث الخارج لآية اللّه العظمى الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر (قده)، فهاجر بمعيّة سماحة العلاّمة الكبير السيد عبداللّه الغريفيّ، وانتظم في الدرس، وقد كان فيه من المجدّين والمثابرين.

## العودة الأولى إلى الوطن:

**١٩٧١** أُعلن استقلال البحرين، بشرط أن يكون شكل الحكم دستوريًّا، وبعد التحضير لانتخابات المجلس التأسيسيّ لوضع دستور دولة البحرين، بعث له جمع من الشخصيات -والوجهاء، والمؤمنين- في البحرين، من أجل القدوم، والترشّح لهذا المجلس..

وهكذا كان، فقد عزم على العودة إلى البحرين؛ تقديرًا منه لضرورة خوض العمل السياسيّ، ثمّ قام باستشارة

- سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم مع عدد من علماء البحرين أثناء الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف في نهاية الستينات

السيد الشهيد الصدر، والشيخ محمد أمين زين الدين، فوافقاه على ذلك، فقرّر خوض معركة الانتخابات، والدخول في المجلس النيابيّ؛ خدمةً للدين، والمجتمع..

وقد تحقّق ذلك فعلاً؛ حيث حصل على أعلى الأصوات من بين مرشحي دائرته، وكان دخوله المجلس إيذانًا ببدء مرحلة جديدة في حياته الجهاديّة، وقد كان له -مع المجموعة الإسلاميّة في المجلس- التأثير البارز في إدخال كثير من الموادّ الإسلاميّة في الدستور.

**١٩٧٣** انتُخب بأكثر الأصوات -على الإطلاق- لعضويّة المجلس الوطنيّ، وبرزت شخصيّته في جلسات المجلس كأبرز رمز من رموز الكتلة الدينيّة، الّتي ما برحت داعيةً لتطبيق أحكام الشرع المبين، وصائنةً للمجتمع من الأفكار الدخيلة على الدين، إلى حين حلّ المجلس الوطنيّ عام ١٩٧٥م.

## المرحلة السياسيّة

### المجلس التأسيسيّ:

كان لانتخاب سماحة الشيخ دويٌّ كبيرٌ في الأوساط الاجتماعيّة، وعلى الخصوص في الوسط المنحرف؛ حيث كانوا يرون فيه سدًّا منيعًا عن تمرير ما كانوا يصبون إليه من خلال المجلس، كما كان له أثرٌ بالغٌ في أوساط المؤمنين؛ حيث شعروا بالعزّة، والمنعة.

أمّا سماحة الشيخ فقد تمكّن من تكوين كتلة مع بعض أعضاء المجلس، ممّن كان لهم توجّهٌ إسلاميٌّ؛ وذلك من أجل الوقوف في وجه من كانت تسوّل له نفسه تمرير نظام يخالف الشريعة الغرّاء، وضدّ من أراد شرعنة نظم تحارب الدين، أو تقدح فيه، أو تؤثر سلبًا على المسيرة الإسلاميّة في الواقع، سواء الواقع المنظور آنذاك، أو المستقبل، وقد تمكّن -بمساعدة إخوانه- من تثبيت بعض النظم الّتي عزّزت الهويّة الإسلاميّة في المجتمع البحرينيّ، ودفعت عنه شرور التغريب، والتنكّر للثوابت الإسلاميّة الأصيلة.

- سماحة آية الله قاسم في أحدى جلسات المجلس الوطني مع رفيقيه العلامة الشيخ عبدالأمير الجمري والعلامة الشيخ عباس الريس رحمهما الله

- سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم في أحدى جلسات المجلس الوطني في بداية السبعينات

أخرى، وكان تكوين المجلس الوطنيّ عن طريق الاقتراع السرّيّ، إلى جانب التشكيلة الوزاريّة.

وقد رشّح سماحة الشيخ نفسَه لعضويّة المجلس، ففاز على أقرانه بفارق كبير في الأصوات، ممّا يعطي مؤشّرًا واضحًا على أصالة المجتمع البحرينيّ، وانتمائه العقائدي، وبدأ يؤدّي دوره السياسيّ –والاجتماعي- من خلال المجلس، مدافعًا عن الدين، والشعب، حتّى حُلَّ المجلس في عام ١٩٧٥م؛ وذلك بسبب معارضة أعضاء المجلس لقانون أمن الدولة سيّئ الصيت.

**١٩٧٢** أسّس سماحته أكبر –وأوّل- جمعيّة إسلاميّة في الخليج، وهي: «جمعيّة التوعية الإسلاميّة»، الّتي كان لها دور بارز –ومشهود- في مواجهة المدّ القوميّ، واليساريّ في تلك الحقبة الزمنيّة، وإرساء قواعد الالتزام، وبثّ الوعي الدينيّ، حتّى شكّلت مشاريع الجمعيّة بدايةَ الصحوة الإسلاميّة لدى شريحة كبيرة من أبناء المجتمع، وقد انتُخب لرئاستها في ثلاث دورات (١٩٧٢-١٩٨٣م)، كان العلاّمة الجمري نائبه في إحداها.

**١٩٧٩** بارك الثورة الإسلامية منذ بداية حركتها وزار –مع وفد علماء البحرين- الامام الخميني (قده) في قم المقدسة مهنئين الإمام والشعب الايراني بالنصر المؤزّر للثورة الاسلامية، ولازالت خطاباته مستمرة إلى الآن في ذكرى الانتصار وذكرى رحيل الإمام+ وكل حدث مهم يتعلق بالدولة الإسلامية وقائدها المعظم وانتصاراته.

**١٩٨٤** أُغلقت جمعيّة التوعية الإسلاميّة، وتعرّض عددٌ من نشطاء الحراك السياسيّ –والفكريّ، والاجتماعيّ، والتبليغيّ- إلى الاعتقال، والتعذيب، والأحكام القاسية.

أمّا سماحته، فقد فُرض عليه المنع من السفر والمزيد من التضييق، بعد جلسات من الاستجواب، والتحقيق، والملاحقة اليوميّة، وبقي على هذا الحال حتّى بداية تسعينيّات القرن المنصرم، ومع ذلك لم تُثنَ عزيمته عن تأدية واجبه الشرعيّ.

**١٩٨٤** وبعد إغلاق جمعيّة التوعية من قِبَل السلطة، اشتغل سماحة الشيخ بتدريس مرحلة السطوح، والسطوح العليا، والتصدّي للتبليغ، من خلال إمامته للصلاة المركزيّة في أهمّ المساجد والجوامع في مختلف مناطق البحرين، كالمنامة، والدراز، ومدينة عيسى، إلى جانب مشاركاته المتواصلة في شتّى المناسبات الدينيّة،

- سماحة آية الله قاسم مع سَماحَة السيد عبدالكريم القزويني أحد ضيوف جمعية التوعية في الموسم الثقافي في السبعينات

- سماحة آية الله قاسم في أحدى فعاليات جمعية التوعية الإسلامية في السبعينات وبجانبه رفيق دربه سماحة العلامة الشيخ عبدالأمير الجمري (قده)

## الهجرة الثالثة:

**١٩٩٢** هاجر إلى مدينة قم المقدّسة؛ لتحصيل المزيد من المراتب العلميّة، وقد طلب منه رجالٌ كثرٌ -وعلماء دين- البقاء في البلد؛ للحاجة الماسّة إليه، إلاّ أنّه -بثاقب بصيرته- وجد أنّ الهجرة للاستزادة من علوم الدين، ومرافقة العلماء -والفقهاء- في مدينة قم المقدّسة، تجعله في موقع آخر، يتطلّبه الوطن في المرحلة القادمة..

فحضر أبحاث الآيات العظام فيها؛ كسماحة آية الله العظمى السيّد كاظم الحائريّ، وسماحة آية الله العظمى الشيخ محمد فاضل اللنكراني، وسماحة آية الله العظمى السيّد محمود الهاشميّ الشاهروديّ، حتّى نال مُناه، وحقّق مرادَه بشهادة -وتصريح- أهل الخبرة.

**١٩٩٤** كان من قادة الانتفاضة المطالبة بإرجاع الحقوق الدستوريّة، وبتفعيل الحياة البرلمانيّة، وكان لبياناته -وخطاباته- الصدى المسموع.

**١٩٩٩** وبعد طلب -وإلحاح- جمع من فضلاء الحوزة في مدينة قم المقدسة، بدأ رسميًّا بإلقاء دروس (البحث الخارج) في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام في منطقة (دورشهر)، ثمّ في الحسينيّة البحرانيّة، قرب حرم السيّدة المعصومة (ع).

- سماحة آية الله قاسم مع سماحة آية الله العظمى الشيخ التبريزي (رحمه الله)، في حضور الحجج: السيد محمد باقر السيستاني، والسيد جواد الشهرستاني

- سماحة آية الله قاسم في زيارة لسماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحائري

- من نشاطات سماحة آية الله قاسم أثناء دراسته في قم بالتسعينات

## العودة الثانية لأرض الوطن:

**٢٠٠١**

عاد سماحته إلى أرض الوطن، بعد غياب استمرّ تسع سنوات تقريبًا، وكان ذلك في الثالث عشر من ذي الحجّة، ١٤٢١هـ، الموافق ٨ مارس ٢٠٠١م، وقد استقبلته الجموع المؤمنة استقبالاً يليق به، فقد اصطفّت له الجماهير سماطين، على طول الشارع الممتدّ من مطار البحرين الدوليّ بمدينة المحرّق، وحتّى قرية الدراز، في الركن الشماليّ الغربيّ من جزيرة المنامة، وذلك لمسافة تُقَدَّر بعشرين كيلو متر تقريبًا، حيث سار موكبه في وسط الزحام، والناس تسير من خلفه، وعلى جنبيه، وهي تهلّل الله، وتكبّره، فلم ترَ البحرين في تاريخها القديم –والحديث– استقبالاً لأحد، أكثر ممّا شهدته في استقبال سماحة الشيخ، وقد تزيّنت شوارع البحرين بكلّ أنواع الزينة، وأصبح ذلك اليوم يوم عيد للمؤمنين، فسادت التبريكات، ناهيك عن أنّ موكب سماحته قطع المسافة في خمس ساعات من النهار، وكان يُشبّه بموكب استقبال الإمام الخمينيّ يوم عودته من باريس.

## شعيرة إمامة الجمعة، ومرحلة القيادة السياسيّة

وبدء سماحته –منذ عودته الميمونة إلى أرض الوطن– بصلاة الجماعة والجمعة في أكبر جوامع البحرين وهو جامع الإمام الصادق (ع) بقرية الدراز، وافتتح مكتب: (البيان للمراجعات الدينيّة)، وبدأ بإلقاء المحاضرات الدينيّة والثقافيّة المختلفة في شتّى مناطق البلاد، وفي مختلف المناسبات، وقد شكّل سماحتُه المرجعيّة الدينيّة –والسياسيّة– للطائفة الشيعية ومؤسساتها السياسية والتبليغية والثقافية والعلمائية البارزة في البحرين.

عاد مبارَكاً، فمسك زمام قيادة الساحة المحلّيّة، وأثبت كفاءته في إدراة دفّة أخطر الأزمات السياسيّة، وهو

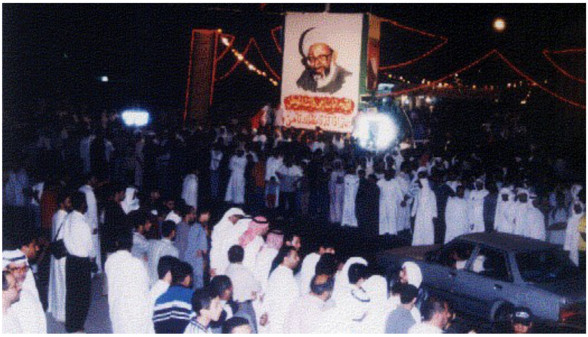

-إلى اليوم- يؤمّ أكبر صلاة جمعة في الخليج، مضافًا لاهتمامه بهموم وأزمات العالم الإسلاميّ، كالعراق، ولبنان، وفلسطين، وغيرها، وبقضايا المجتمع الدوليّ، عبر مشاركته في المؤتمرات الخارجيّة، وغير ذلك.

**٢٠٠٥** أسّس الشيخ القائد أكبر مجلس للعلماء في البحرين، وهو: «المجلس الإسلاميّ العلمائيّ»، الّذي يهتمّ برعاية الواقع الدينيّ، وتواصل العلماء في جوانب متعدّدة، يحتاج إليها العمل الإسلاميّ، كالجانب التربويّ، والاجتماعيّ، والتبليغيّ، والتعليميّ، حتّى أصبح نورًا، يشعّ في أفق الوطن، ليبدد ظلمة الجهل أينما وُجدت، لذلك أرّق هذا المجلس النظامَ الطائفي في البحرين إلى أن حكمت محكمته الجائرة بحلّه وتشميعه ومصادرة كل أمواله وممتلكاته في يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠١٤م، إلا أن إغلاق أو ضرب وجود العمل الديني –كما وصفه سماحة الشيخ في رده على صدور الحكم- تفكير المجانين!

وقد ترأّسه في الدورة الأولى بعد انتخابه، أمّا الآن، فرئاسة المجلس لا زالت تستظلّ بظلال مرجعيّته، وتسير بهداه، ورشده، في الدورتين الثانية، والثالثة، وهي الدورة الحاليّة.

**٢٠٠٥** دعا لأكبر مسيرة في تاريخ البحرين –في حينها-، فأسقط بها توجّه السلطة لتقنين قانون وضعيٍّ غير دينيٍّ للأحوال الشخصيّة.

• كان للنظام -أكثر من مرّة- تعدٍّ سافر على سماحة الشيخ؛ عبر أبواقه، ومرتزقته، كوزير العدل، والكثير من النوّاب، والصحفيين، والمؤسسات الحكومية، إلاّ أنّ الردّ المدوّي من جماهير الشعب -في كلّ مرّة- كان بمثابة الصاعقة؛ حيث يخرج الناس بعشرات الألوف في مسيرات عفويّة في مختلف المناطق، يرفعون صور سماحته، ويهتفون بالولاء، والفداء له، يتقدّمهم في ذلك كبار العلماء، والشخصيّات، وما مسيرات: «لبّيك يا فقيه» في ١٩ يونيو ٢٠٠٨م، و«جمعة الفقيه» ٢٦ اغسطس ٢٠١١م، ومسيرة: «لبّيك يا وطني» في ١٨ مايو ٢٠١٢، وجمعة التلبية ٩ نوفمبر ٢٠١٢م إلاّ شواهد واضحة على ذلك.

- شعيرة صلاة الجمعة

- سماحة آية الله قاسم في جلسة تشاورية مع كبار العلماء في مطلع التسعينات

- سماحة آية الله قاسم في جلسة تشاورية مع كبار العلماء قبل عدة أعوام من الآن

# ثورة الرابع عشر من فبراير*

**٢٠١١** في الحادي عشر من فبراير، كان لخطابه –بعد تتالي دعوات الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ– دوراً بارزاً في تهيئة الأرضيّة لثورة الرابع عشر من فبراير ٢٠١١، وكان من أبرز كلمات خطابه آنذاك قوله: «الطوفان بدأ، لا ليهدأ، ولا ليقف عند حدود بلد..».

- وفي ظلّ التحرّك الشعبيّ العارم، الّذي حصل في البحرين في سياق انبعاثة الكرامة، والصحوة الإسلاميّة المتفجّرة، والّتي عُرفت إعلاميًّا بـ«الربيع العربيّ»، رأى سماحته –بثاقب بصيرته– ألاّ مناص إلاّ للتصدّي المباشر للشأن السياسيّ في الثورة، وقد كان –ولا زال– المرشد، والمدافع –بكلّ ما أوتي من قوّة– عن مطالب الثورة، وهو المسك بزمام أمورها في كلّ مفاصلها، محفوفًا بالسادة العلماء، وأهل الخبرة في السياسة، والاجتماع، وكثير من أبناء الشعب يستضيؤون برأيه، ويستنيرون بحكمته، وخبرته، فهو القائد الفعليّ للثورة، خصوصاً بعد قمع المعتصمين في دوار اللؤلؤة، الّذين حيّاهم أكثر من مرّة، بل ودعا لأكبر مظاهرة نحوه أثناء تواجدهم فيه.

وبذلك مثّل سماحته القيادة الحكيمة، والشجاعة، الّتي وقفت مع الشعب في ثورته ضدّ الاستبداد، والظلم، وكان سبباً في منعطفات كبيرة، غيّرت المعادلات، في نفس الوقت الّذي كان فيه بلسم جراح الثوّار، والمضمّد لها، وباعث الروح الثوريّة فيهم، وكان من أهمّ تلك المحطّات:

(*) : إنّ عوامل نشوء الثورات متعددة، وقد اجتمعت في ثورة شعب البحرين أسباب متعددة أهمها: الظلم، والتهميش السياسي والاضطهاد الاقتصادي والتضييق الديني والفساد الاخلاقي إلا أن سعة الحركة وشموليتها لكل الشرائح والفئات وزخمها لا يمكن أن يحصل في مثل شعب البحرين إلا بمباركة العلماء أو تأييدهم أو دعمهم؛ لما يتمتّع به شعب البحرين من وعي الإمامة ورشد الفقاهة والعقيدة الولائية في اتباع ممثلي الشرع.

– تجمع جماهيري ضخم جداً أمام منزل آية الله قاسم بعد الاعتداء الآثم عليه من قوات النظام واقتحامه، وعقبته هبة شعبية كبيرة – ٢٠١٣

– حين زأر.. بعد القمع، والقتل، وبعد دخول قوات الاحتلال السعوديّ بأيام قليلة، قائلاً: (لن نركع إلاّ للّه، هذه دماؤنا، هذه رؤوسنا، هذه رقابنا، فداء لديننا، وعزّتنا)، وقد كانت هذه الصرخة بمثابة القنبلة الناسفة لمخطّطات الأعداء، وكانت كالماء الزلال على القلوب المجروحة لأبناء الشعب، فقد أعاد بها روح الثورة بعد مآسٍ دامية كثيرة.

– وهكذا ثبات خطاب العزّة طول فترة أحكام الطوارئ (ما سُمّي بالسلامة الوطنيّة)، وما بعدها؛ حيث التجأ الشعب –كلّ الشعب– لحضنه الدافئ، وكنفه الحاني.

– الخطاب الشهير: «اسحقوه»، الّذي قلب فيه المعادلة حين قال: «من وجدتموه يعتدي على عرض فتاة مؤمنة، فاسحقوه، نعم، اسحقوه».

– مسيرة: «التاسع من مارس ٢٠١٢» الشهيرة، الّتي سُمّيت بمسيرة: «لبّيكِ يا بحرين»، والّتي دعا إليها عبر منبره الشريف، وتقدّمها مع كبار العلماء، ردّاً على تصريح لحاكم البحرين، عندما وصف الشعب الثائر بـ«الشرذمة»، فخرجت فيها مئات الألوف، وفاقت كلّ التصوّرات، والخيالات، فكانت الوحيدة الفريدة، الّتي لم يحصل مثلها في تاريخ البحرين على الإطلاق، وشارك فيها كلّ أطياف المجتمع، وشرائحه.

• وصفه الإمام القائد الخامنئي (دام ظله) خلال لقاء مع وفد من المعارضة البحرانية يوم الاثنين ١١ فبراير ٢٠١٤ العاشر من ربيع الآخر ١٤٣٥هـ قائلاً: (الشيخ عيسى قاسم حفظه اللّه حقًا قائد حقًا قائد وزعيم، وشباب البحرين شباب نشطين ونحن ندعو لهم).

• عبّر كبار المراجع عن تأييدهم ودعمهم وحمايتهم لسماحة الشيخ كالآيات العظام: السيد السيستاني والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الحائري، وذلك عبر الاتصال المباشر المعلن في ظروف أمنية وسياسية مرت بها البلاد خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

– أضخم مسيرة جماهيرية شهدها تاريخ البحرين القديم والحديث وهي مسيرة (٩ مارس) بعنوان (لبيك يابحرين)

• صرّح سَمَاحَة الأمين العام لحزب الله لبنان سيد المقاومة والانتصار حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله عدة مرات بقيادة سَمَاحَة الشيخ مشيدًا بها واصفًا لها بـ: حكيمة وواعية وشجاعة.

• وكما يُقال: الفضل ما شهدت به الأعداء. فهذه وثيقة موقع الويكيلكس تقول: (إنّ قاسم عنيدٌ بنحو لا يُصدّق! فمنذ عودتهِ من إيران، أصبح يشكّل لغزاً لا يمكن حلّه لدى الأنظمة المحلّيّة، والإقليميّة، والدوليّة، لما يمتلكه من وعي، وحكمة، وتريّث في قيادة دفّة العمليّة السياسيّة، والدينيّة، والاجتماعيّة)، وهو -بحقٍّ- لغزٌ، ومستودع خفايا، وأسرار.

## زهده وتقواه

- كلّ من عاشر سماحة الشيخ، يدرك بأنّه رجلٌ متمحّض في الزهد، وأنّ كلّ حياته عملٌ، وجهادٌ لنصرة الدين، وقد عُرضت عليه لذائذ -ومكاسب- في السابق، لكنّه أعرض عنها طلبًا لمرضاة الله، وحتّى لا يكون أسير لذّة زائلة، فآثر الحياة البسيطة، وخشونة العيش، والتواضع، وقد كان يردّد دائمًا: ماذا بعد الحياة إلاّ الموت؟! وماذا بعد الموت إلاّ الحساب؟!

وقد لاحظه مرافقوه -مراراً- إذا ذكر الدنيا، يتأفّف، ويحزن، وتبدو عليه كآبة واضحة، وعلى الخصوص عندما تُردّد على مسامعه بعض التجاوزات الشرعيّة، وهكذا ديدنه كما عرفه من عاشره.

وأمّا علاقته بأصدقائه -وبمن حوله-، فهو يعيش معهم كأحدهم، فلا ترى في نفسه شعورًا بالعلوّ، والترفّع؛ فهو يتحدّث إلى الصغير، والكبير، ويكنّ لكلٍّ منهما الاحترام المناسب إليه.

**هذه السطور هي عبارة عن: مختصر وخلاصة كتاب مخطوط حول سيرة سماحة الشيخ «حفظه الله»، يسرد أحداث سيرة سماحته منذ طفولته، ويُبرز وقائع حياته، ويقف مع الأبعاد المختلفة لحركته التعبوية، والتوعوية الإسلامية في البحرين، ويقرأ الجوانب المتعددة لفكره.**